والعصر ثم قلت ما تفسيرها يا نبي الله صلى الله عليك وسلم قال والعصر قسم من الله اقسم ربكم باخر النهار ان الانسان لفي خسر ابو جهل الا الذين امنوا ابو بكر وعملوا الصالحات عمر وتواصوا بالحق عثمان وتواصوا بالصبر علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وهكذا خطب ابن عباس على المنبر ووقفنا عليه ومعنى تواصوا اي تحابوا واوصى بعضهم بعضا وحث بعضهم بعضا بالحق اي بالتوحيد كذا روى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه • وقال قتادة بالحق اي بالقران • وقال السدي الحق هنا الله تعالى وتواصوا بالصبر على طاعة الله تعالى والصبر عن معاصيه • روى الثعلبي عن ابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم د شرف وكرم د تعالى ومجد وعظم من قرا سورة والعصر ختم الله له بالصبر وكان مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة والله اعلم

سورة الهمزة مكية

وهي تسع ايات وثلاث وثلاثون كلمة ومائة وثلاثون حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** ويل لكل همزة لمزة الويل لفظ الذم والسخط وهي كلمة كل مكروب وقد تقدم الكلام في الويل ومعناه الخزي والعقاب والهلكة • وقيل واد في جهنم لكل همزة اي كثير الهمز وكذلك اللمزة الكثير اللمز وتقدم معنى الهمز في سورة ن واللمز في سورة براءة والعامة على فتح ميمهما على ان المراد الشخص الذي كثر منه ذلك الفعل قال زياد الاعجم

تدلي بودي اذا لاقيتني كذبا • وان اغيب فانت الهامز اللمزه •

وقرا ابو جعفر والاعرج بالسكون وهو الذي يهمز ويلمز اي ياتي بما يهمز به ويلمز كالضحك لمن يكثر ضحكه والضحكة لمن ياتي بما يضحك منه وهو مطرد يعني ان فعلة بفتح العين لمن يكثر منه الفعل وبسكونها لمن يكون الفعل بسببه • قال ابن عباس رضي الله عنه هم المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبرا العيب فعلى هذا هما بمعنى وقال صلى الله عليه وسلم شرار عباد الله المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبرا العيب • وعن ابن عباس رضي الله عنه الهمزة القتات واللمزة المغتاب القتات هو النمام • يقال قت الحديث يقته اذا زوره وهياه وسواه • وقيل النمام الذي يكون مع القوم يتحدثون لينم عليهم والقتات الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم والمتفات الذي يسال عن الاخبار ثم ينمها نقله ابن الاثير • وقال ابو العاليه والحسن ومجاهد وعطا بن ابي رباح الهمزة الذي يغتاب ويطعن في وجه الرجل واللمزة الذي يغتابه من خلفه وهذا اختيار النحاس قال ومنه قوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات • وقال مقاتل ضد هذا القول ان الهمزة الذي يغتاب بالغيبة واللمزة الذي يغتاب في الوجه وقال قتادة ومجاهد الهمزة الطعان في انسابهم • وقال ابن زيد الهامز الذي يهمز الناس بيده ويضربهم واللمز الذي يلمزهم بلسانه ويلمز بعينه • وقال ابن كيسان الهمزة الذي يوذي جلساه بسوء اللفظ واللمزة الذي يكسر عينه ويشير بعينه وراسه ويحاجبه • وقرا عبد الله بن مسعود وابو وايل والنخعي والاعمش ويل للهمزة اللمزة • واصل الهمز الكسر والعض على الشي بعنف ومنه همزة الحرف وهمزت راسه وهمزة الجوز يعني كسرته • وقيل اصل الهمز اللمز الدفع

الدفع والضرب بقوة يلمزه لمزا اذا ضربه ودفعه وكذلك همزه اي دفعه وضربه قال الراجز

ومن همز باعر نبركها • على استه زوبعة او زوبعا •

البركة القيام على اربع وبركه فتبركع اي صرعه فوقع على استه قاله في الصحاح **فصل** روى الضحاك عن ابن عباس انها نزلت في الاخنس ابن شريق كان يلمز الناس ويعيبهم مغتابين ومدبرين • وقال ابن جريج نزلت في الوليد بن المغيرة كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم من ورائه ويقدح في وجهه • وقيل نزلت في ابي بن خلف • وقيل في جميل بن عامر الثقفي • وقيل انها عامة من غير تخصيص وهو قول الاكثرين • قال مجاهد ليست بخاصة لاحد بل لكل من كانت هذه صفته • وقال الفرا يجوز ان يذكر الشي العام ويقصد به الخاص اذا قال لا ازورك ابدا فيقول من لم يزرك فلست بزائره يعني ذلك القائل • **فصل** قال ابن الخطيب فان قيل ههنا ويل منكرا وفي موضع اخر ولكم الويل • فالجواب لان ثم قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فقال ولكم الويل وها هنا نكر حق لا يعلم كنهه الا الله تعالى معرفا • وقيل في ويل انها كلمة تقبيح وويس استصغار وويح ترحم فنبه بهذا على قبح هذا الفعل **قوله** الذي جمع قرا ابن عامر والاخوان بتشديد الميم على المبالغة والتكثير ولانه يوافق عدده • والباقون مخففا وهي محتملة للتكثير وعدمه وقوله تعالى وعدده العامة على تثقيل الدال الاولى وهي ايضا للمبالغة • وقرا الحسن والكلبي بتخفيفها وفيه اوجه احدها ان المعنى جمع مالا وعدد ذلك المال اي وجمع عدده اي احصاه والثاني ان المعنى وجمع عدد نفسه من عشيرته واقاربه وعدده وعلى هذين التاويلين اسم معطوف على مالا اي وجمع عدد المال وعدد نفسه الثالث ان عدده فعل ماض بمعنى عده الا انه شذ في اظهاره كما شذ في قوله ان اجود لاقوام وان ضنوا اي ضنوا وبخلوا فاظهر التضعيف والذي بدل من كل او نصب على الذم وانما وصفه تعالى بهذا الوصف لانه يجري مجرى السبب والعلة في الهمز واللمز وهو اعجابه بما جمع من المال وظنه ان الفضل فيه فلاجل ذلك يستنقص غيره **فصل** قال المفسرون جمع مالا وعدده اي اعده لنوايب الدهر مثل كرم واكرم • وقيل احصى عدده قاله السدي • وقال الضحاك اي اعد ماله لمن يرثه من اولاده • وقيل تاخر بعدده وكثرته والمقصود الذم على امساك المال على سبيل الطاعة كقوله تعالى مناع للخير • وقوله تعالى وجمع فاوعى **قوله** يحسب يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا من فاعل جمع • واخلده بمعنى يخلده واوقع الماضي موقع المضارع • وقيل هو على اصل اي اطال عمره • قال السدي اي يظن ان ماله اخلده اي يبقيه حيا لا يموت • وقال عكرمة اي يزيد في عمره • وقيل احياه فيما مضى وهو ماض بمعنى المستقبل يقال هلك والله فلان ودخل النار اي يدخل النار **قوله** كلا رد لما توهمه الكافر اي لا يخلد ولا يبقى له مال • وقيل حقا لينبذن **قوله** لينبذن جواب قسم مقدر • وقرا علي والحسن رضي الله عنهما بخلاف عنه • ومحمد بن كعب ونصر بن عاصم ومجاهد وحميد وابن محيصن وابو عمرو في رواية لينبذان بالف التثنية اي لينبذان اي هو وماله وعن الحسن ايضا لينبذن بضم الذال وهو مسند لضمير جماعة اي الحطمة الهمزة وانصاره واللمزة والمال وجامعه معا • وقرا الحسن ايضا لينبذن

Copyright King Saud University